

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "خط الزمن"  
الحلقة (34) "الجهاد المسلح في فلسطين"  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الدكتور: راغب السرجاني

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-24914.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم  
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد، فأهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا أجمعين.

### مع الحلقة الرابعة والثلاثين من "خط الزمن"

ومازلنا مع قصة فلسطين، طبعاً نحن في الختام لهذه الحلقات وذكرنا تفصيلات كثيرة جداً، ومع ذلك فنحن لم نذكر إلا قليل القليل، الموضوع طبعاً يحتاج إلى حلقات كثيرة جداً لتفصيل هذا التاريخ المهم جداً ليس لفلسطين فقط، ولكن لقصة العالم الإسلامي بكامله.

شفنا في الحلقة اللي فاتت محاولات تهويد فلسطين، شفنا إن اليهود اشتغلوا على أكثر من محور:

- اشتغلوا على محور الهجرة إلى أرض فلسطين

وكتروا جداً الهجرة في ظل الاحتلال الإنجليزي، وصل تعداد اليهود في أرض فلسطين سنة 48 إلى 600 ألف يهودي في أرض فلسطين، مع إنهم كانوا 5000 بس أيام السلطان عبد الحميد الثاني -رحمه الله-.

- شفنا محور شراء الأراضي

وهذا المحور لم ينجح فيه اليهود أبداً، على العكس لم يحققوا من الشراء إلا نسبة 5.7% وحللناها وقلنا إن معظمها كان إهداء من الجيش البريطاني، أو بيع من بعض العائلات النصرانية التي عادت إلى بلادها، يعني قلنا في الآخر إن فيه 1% فقط من أرض فلسطين هو الذي بيع لليهود.

- عملوا على محور الاقتصاد

وسيطروا على الاقتصاد فعلاً في أرض فلسطين في كل المحاور تقريباً.

- عملوا على محور التعليم

وأنشأوا الجامعة العبرية، وارتقوا بالعلم جداً في الدوائر الخاصة باليهود، وزرعوا في قلوب اليهود البغض الشديد للفلسطينيين.

**- وأيضاً عملوا على محور الإعلام**

ونشروا في العالم أجمع أن اليهود لهم الحق الكامل في أرض فلسطين.

**المقاومة الفلسطينية لليهود**

الكلام ده كله لم يُقابل بالسكون من الشعب الفلسطيني إحنا قلنا أول سنتين كان فيهم بعض الهدوء وبعض عدم الفهم، وعدم الفقه للفلسطينيين لحقيقة الاحتلال الإنجليزي والوجود اليهودي، لكن بعد كده بدأت المقاومة الفلسطينية لليهود.

**وقسمنا المقاومة الفلسطينية لليهود إلى مرحلتين:-****- المرحلة الأولى: من سنة 1919م إلى سنة 1933م**

يعني 14 سنة، وكانت هذه المرحلة سلمية، قامت على المسيرات وعلى المؤتمرات، وعلى الوفود المفوضة التي تذهب إلى لندن أحياناً، وإلى غيرها أحياناً لمحاولة يعني إخراج اليهود بالطرق السلمية، وطبعاً الكلام ده مكش نافع وفشل تمامًا في إخراج اليهود من أرض فلسطين، وذكرنا أمثلة كثيرة لهذه الثورات، وهذه المؤتمرات والمسيرات.

**- المرحلة الثانية: فترة الجهاد المسلح من سنة 1933م إلى سنة 1948م**

لكن في فترة مهمة جداً بقى في تاريخ فلسطين اتكلمنا عليها في آخر الحلقة اللي فاتت، وهي فترة الجهاد المسلح في قصة فلسطين، اللي تعتبر من سنة 1933 إلى سنة 1948 يعني 15 سنة قبل قيام دولة إسرائيل في أرض فلسطين الحبيبة.

**ظهور عز الدين القسام وقيامه بالثورة المسلحة سنة 1935م**

هذه المرحلة بدأت تقريباً عندما ظهر في الأفق شخصية جهادية من أروع الشخصيات في تاريخ المسلمين، وهو شخصية عز الدين القسام -رحمه الله-، وكان سورياً هاجر إلى فلسطين هرباً من الاحتلال الفرنسي الذي أصدر عليه حكماً بالإعدام، وشفنا أن هو كون جماعة مسلحة في داخل فلسطين تهدف إلى إقامة حكومة وطنية في أرض فلسطين.

وظل سريعاً في العمل مدة طويلة من سنة 22 لحد سنة 35، من سنة 33 بدأ يعمل نوع من التحرش ونشر الدعوة هنا وهناك، لكن لم يقم بالتحرك العسكري المباشر ضد اليهود ضد الإنجليز إلا في سنة 35 عندما أعلن ثورته المسلحة في أكتوبر سنة 1935 وده تاريخ مهم جداً في قصة فلسطين.

**لماذا اختار هذا التوقيت؟**

طبعًا اختار التاريخ ده بعناية؛ لأن في سنة 35 هاجرت أعداد ضخمة جدًا من اليهود إلى أرض فلسطين، أكثر من 60 ألف مهاجر في هذه السنة، مما أعطى الانطباع الواضح لعز الدين القسام أنه إن قام بالثورة في هذا التوقيت فسوف يكون معه الشعب الفلسطيني بكامله؛ لإحساسه بالخطورة اليهودية الشديدة من جراء الهجرة المتكررة. وبالفعل قام في ذلك الوقت وماجت فلسطين بالثورة، واشتعلت كل البلاد بثورة قوية جدًا، وقام المسلمون في فلسطين بضرب اليهود والإنجليز بالسلاح، وسيطروا على بعض الأماكن، وانتفض طبعًا الجيش الإنجليزي نتيجة هذه الأحداث، ومكنش متوقع إن يكون في ثورة عسكرية في داخل أرض فلسطين.

وطبعًا بدأت الحرب العسكرية المباشرة بين القوات الإنجليزية والقوات اليهودية المدربة على يد الإنجليز من طرف، والقوات الإسلامية بقيادة عز الدين القسام من طرف آخر، وكان توجهه إسلاميًا صرفًا وكان يقول: "أن تحرير فلسطين وتحرير كل بلد مسلم فرض عين على المسلمين، وخاصة الذين يعيشون في هذه المناطق" وقال كلماته المشهورة: "ليبع أحدكم كل شيء ويشترى السلاح".

**استشهاد عز الدين القسام -رحمه الله-**

سبحان الله لم يمر أكثر من شهر واحد وفي 20 نوفمبر سنة 1935 وفي أحد معاركه ضد الإنجليز استشهد عز الدين القسام -رحمه الله-. يعني الفترة التي أعلن فيها الجهاد، والتي قاوم فيها الإنجليز بسلاحه، والتي حارب فيها اليهود، هذه الفترة لم تزد على شهر.

**استمرار الثورة والجهاد بعد موته**

واعتقد الإنجليز أنه بقتل الشيخ عز الدين القسام -رحمه الله- ستموت الثورة، لكنها سبحان الله ازدادت اشتعالًا؛ لأنه أخذ فترة طويلة جدًا في تربية الشعب الفلسطيني على الجهاد، كان عمله سرّيًا كما كان -صلى الله عليه وسلم- يعمل في بداية دعوته، ثم استمر بعد ذلك إلى أن وجد الظروف مناسبة فأعلن دعوته وجهاده.

**- جهاد الشيخ فرحان السعدي**

فقام معه الشعب ولذلك لم تمت دعوته باستشهاده -رحمه الله- بل قام من بعده الشيخ فرحان السعدي -رحمه الله- وهو من أهل فلسطين، وكان يبلغ من العمر 80 سنة، وقام بقيادة الحركة الإسلامية المجاهدة التي كونها عز الدين القسام، ثم أعدم فرحان السعدي -رحمه الله- بعد قيامه بعدة أشهر، وكان هذا الإعدام في رمضان وكان صائمًا، وهذا الإعدام له ظن الإنجليز أيضًا أنه بذلك انتهت الثورة، لكن سبحان الله ازدادت اشتعالًا وازدادت قوة.

**- ظهور عبد القادر الحسيني -رحمه الله-**

وظهر نجم فلسطيني جديد رائع هو من أعظم أمثلة الجهاد في تاريخ فلسطين وهو الشهيد عبد القادر الحسيني - رحمه الله-، عبد القادر الحسيني طبعًا شخصية من الشخصيات البارزة جدًا في تاريخ الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الإنجليزي والوجود اليهودي، وقام بعدة ثورات.

بدأ الثورات بتاعته سنة 1936، يعني بعد شهر من استشهاد الشيخ عز الدين القسام، والشيخ فرحان السعدي، وقامت هذه الثورات مسلحة وبالجماعة التي كونها عز الدين القسام، وبغيرها من المتطوعين من الفلسطينيين، وحقت عمليات فدائية كبيرة جدًا، في سنة 1937 قامت هذه الجماعات المسلحة الفلسطينية بـ 506 عملية فدائية! في سنة واحدة 506 عملية فدائية يعني عملية أو عمليتين يوميًا في تاريخ هذه السنة.

### لجنة بيل وقرار تقسيم فلسطين

في هذه السنة أرسلت إنجلترا لجنة تسمى "لجنة بيل" وهذه اللجنة أشارت بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة يهودية والأخرى فلسطينية، وطبعًا هذا الأمر أثار الشعب الفلسطيني بصورة أكبر، وشاف إن اليهود يحاولوا يعملوا دولة رسمية، وإن إنجلترا بتقف ورائهم في هذا الأمر، وأرسلوا لجنة رسمية لهذا الأمر، فقامت الثورات بشكل أكبر في سنة 1938.

### رد فعل الفلسطينيين على هذا القرار

قام الفلسطينيون بكام عملية تخيلوا الرقم واسمعه 5708 عملية فدائية في أرض فلسطين في سنة واحدة، يعني يا إخواني مسكتوش طول هذه الفترة. وهذا بلا أي نوع من المساعدات من الدول العربية المحيطة بهم. في سنة 1939 قام المجاهدون في فلسطين بـ 3315 عملية فدائية، لما تيجي تقسم هذه العمليات على عدد أيام السنة هتلاقي إن في كل يوم 10 عمليات تقريبًا، وممكن أكثر يعني كل أرض فلسطين مشتعلة تقريبًا بالثورات المسلحة ضد الإنجليز وضد اليهود.

خسائر بريطانيا في الثلاث سنوات دول من سنة 37 إلى سنة 39 كانت 10 آلاف قتيل، وخسائر اليهود كانت 10 آلاف قتيل، ولم يكن هذا بلا ثمن استشهد من الفلسطينيين في هذه السنوات الثلاث 12 ألف شهيد، واعتقل 50 ألف فلسطيني، وحُكم بالإعدام على 146، ودُمر 5000 منزل في فلسطين.

### ماذا فعلت إنجلترا لتهدئة الأوضاع؟

طبعًا إنجلترا إزاء هذه الوضع وجدت الأوضاع مضطربة جدًا، وإنجلترا كانت داخله على مرحلة خطيرة جدًا في حياتها سنة 39 زي ما هنتكلم بعد شويه، فأصدرت وعدًا بإلغاء "وعد بلفور"، ووعدًا بعدم تقسيم فلسطين، ووعدًا بإقامة حكومة فلسطينية في أرض فلسطين ولكن بعد 10 سنوات.

### انخداع المجاهدين بالوعود الكاذبة وما ترتب عليه

للأسف الشديد نتيجة هذه الوعود هدأت الثورة في أرض فلسطين، وهذا خطأ لا شك من المجاهدين في أرض فلسطين، لأن لا يمكن أبداً أن نثق في الوعود الإنجليزية، وخاصة بعد رؤية التاريخ الطويل لهم في هذه الأحداث. اليهود صعدوا الموضوع أكثر وبدؤوا في توجيه الهجرات الأوروبية كلها إلى أرض فلسطين، حتى إن إنجلترا أحياناً كانت توجه بعض السفن إلى إنجلترا، أو إلى غيرها من اليهود الذين يريدون الهجرة، فكان اليهود يعترضون على ذلك، بل إنهم فجروا سفينة كانت تحمل اليهود من أوروبا إلى إنجلترا، فجروا هذه السفينة لأنها لا توجه إلى أرض فلسطين، يعني معندهم ش مانع أن يموت اليهود ولكن لا يذهبون إلا إلى فلسطين.

### قيام الحرب العالمية الثانية

بينما الوضع على هذه الصورة قامت الحرب العالمية الثانية، الكلام ده كان في سنة 39 لسنة 45، وانقسم العالم إلى معسكرين ضخمين هائلين: -  
المعسكر الألماني: وانضمت إليه إيطاليا واليابان.  
والمعسكر الثاني المعسكر الإنجليزي: وانضمت إليه فرنسا وروسيا، ثم أمريكا بعد ذلك. قامت حرب مهولة في العالم، قتلى الحرب العالمية الثانية في أقل التقديرات 50 مليون من البشر، طبعاً أعداد خرافية لأكبر معارك في التاريخ بكامله، وبعض التقديرات تصل إلى 65 مليون قتيل.

### دور اليهود في الحرب العالمية الثانية

#### 1. التدريب على السلاح الثقيل داخل أرض فلسطين

وأدار اليهود هذه الحرب بمنتهى الكفاءة، اليهود انضموا للمعسكر الإنجليزي وقالوا إن إحنا بنساعد الإنجليز في حربهم ضد الألمان، وبذلك طلبوا المعسكرات التدريبية القوية في داخل أرض فلسطين، وطلبوا إنشاء مصانع للسلاح، وبدؤوا يتدربون على السلاح الثقيل في داخل أرض فلسطين تحت رعاية الجيش الإنجليزي، طبعاً ده كله في غياب كامل للدول العربية عن الساحة.

#### 2. زيادة التهجير إلى أرض فلسطين

الحاجة الثانية زدوا التهجير جداً إلى أرض فلسطين من المشاكل اللي كانت بتحصل في أرض ألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا، والمناطق اللي بيسيطر عليها هتلر، فهجروا اليهود من هذه الأماكن إلى أرض فلسطين في فترة الحرب العالمية الثانية، هاجر إلى فلسطين أكثر من 90 ألف يهودي.

#### 3. ادعاء ما يسمى بالهولوكت

استغلوا قصة النازية طبعًا وقالوا إن فيه مذابح تقام ضد اليهود في أرض ألمانيا على يد هتلر وسموها "الهلوكوست" يعني -المذبحة أو التضحية المقدسة- لدغدغة عواطف ومشاعر العالم بشكل عام هنا وهناك وضخموا جدًا جدًا في الأرقام.

وقالوا إن هتلر ذبح أكثر من 6 مليون يهودي، وحطوا في المعسكرات أعداد تفوق ذلك، طبعًا اليهود موصلوش إلى هذه الأعداد، لكن معاهم الإعلام القوي اللي وصل هذه المعلومات إلى أذهان الناس، وأصبحت كأنها حقيقة واقعة.

#### 4. إنشاء فيلق خاص باليهود داخل الأمم المتحدة

بل إن اليهود في الحرب العالمية الثانية أنشأوا فيلقًا خاصًا لهم في الأمم المتحدة، هما لسه مش دولة، يعني الأمم المتحدة تضم دول، ومع ذلك أنشأوا فيلق خاص باسم اليهود في الأمم المتحدة، وقبلت بذلك الأمم المتحدة، وهذا يدل دلالة واضحة على إن الأمم المتحدة كانت على علم بما يجري من أحداث لتسكين اليهود في وطن لهم في أرض فلسطين.

#### 5. التوجه الواضح ناحية أمريكا

والحاجة الخامسة المهمة جدًا إنهم بدؤوا يتوجهوا توجه واضح ناحية أمريكا، أمريكا بدأت تظهر ظهور قوي جدًا في الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما ونجازكي، وأصبح لها وضوح رؤية أنها ستصبح القطب الأول في العالم، وبدأ نجم إنجلترا يزوي، واليهود لقطوا الحكاية ديه وبدؤوا يوجهوا قوتهم ناحية أمريكا، ولأول مرة عملوا المؤتمر بتاعهم في نيويورك بدل ما يعملوه في لندن، وده توجه واضح ناحية أمريكا. واليهود عملوا الكلام ده مع علمهم إن الإنجليز هما اللي زرعوهم في أرض فلسطين، ولكن باعو الإنجليز والإنجليز شافوا هذا الأمر لكن غضوا الترف لأن قوة أمريكا كانت قوة طاغية في ذلك الوقت.

#### محاولات اليهود إخراج الإنجليز من أرض فلسطين

اليهود عايزين يخرجوا إنجلترا من فلسطين علشان يعسكروا في داخل أرض فلسطين، عملوا إيه سبحانه الله يعني بالمحاولات والإقناع والسياسة رفضت إنجلترا أن تخرج إلا في موعدها، وموعدها كان بينتهي سنة 48، فقام اليهود بعدة اغتيايات لقادة الإنجليز، مع إن الإنجليز هما اللي حطوا اليهود في داخل فلسطين لكن سبحانه الله **"وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"** النحل:9، يعني اغتالوا قادة الإنجليز، ونسفوا مراكز إنجليزية ونسفوا سكة حديد خاصة بالجيش الإنجليزي في داخل أرض فلسطين كل ده عشان يعجلوا بخروج الجيش الإنجليزي من أرض فلسطين، ويخلوهم معتمدين اعتماد كامل على أمريكا، وبقيموا دولة لهم في داخل أرض فلسطين.

#### كيف تعامل العرب مع قضية الحرب العالمية الثانية؟

للأسف الشديد معظم الحكام العرب انضموا إلى إنجلترا، والشعوب العربية للأسف الشديد راهنت على الحصان الخاسر، على ألمانيا بأن بعضهم حاول أن يعقد اتفاقيات دفاع مشترك مع ألمانيا على أن تدرب ألمانيا الجنود المسلمين والفلسطينيين لحرب الإنجليز في فلسطين، لكن طبعاً ألمانيا خسرت في الموقعة وراحت كل الآمال المعلقة عليها، وانتهت الحرب العالمية سنة 45.

### إنشاء الجامعة العربية بإيعاز من إنجلترا

وفي سنة 45 أوعزت إنجلترا لمصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء في مصر بإنشاء الجامعة العربية، وده غريب جداً أن الجامعة العربية تقوم بإيعاز من إنجلترا؛ لأن إنجلترا دولة تريد تفريق العالم الإسلامي، وتفريق العالم العربي، فلماذا توعدت إلى مصطفى النحاس باشا أن يكون اتحاد من العرب؟ وطبعاً الجامعة العربية كونت في بدايتها من 7 دول فقط، كونت من مصر ومن سوريا ومن الأردن ومن لبنان ومن العراق ومن السعودية ومن اليمن، وديه كلها باستثناء اليمن، دول بتحيط بدولة فلسطين، يبقى لازم يكون فيه هدف واضح جداً في ذهن إنجلترا لإنشاء مثل هذه الجامعة.

والهدف ده هنتعرف عليه إن شاء الله بعد الفاصل.

في الحلقة قبل الفاصل تعرفنا على الجهود الإنجليزية والجهود اليهودية لزرع اليهود في داخل أرض فلسطين الحبيبة وشفا أد إيه تفاعل اليهود مع قضية الحرب العالمية الثانية، وأد إيه ضعف المسلمين عن التعامل بحكمة مع هذه الحرب الطاغية التي شملت العالم بكامله.

وشفنا في سنة 45 انتهت هذه الحرب وخرج اليهود بحليف قوي جداً وهو أمريكا من هذه المعارك، بل وخرجوا بقوة سلاح ثقيل أنشئ وأقيم في داخل أرض فلسطين لمساعدة الجيش الإنجليزي كما هو معروف، طبعاً اليهود استغلوا كل هذا في التدريب على السلاح الثقيل على الدبابات والصواريخ والطائرات وما إلى ذلك، وفي سنة 45 برضه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أوعزت إنجلترا لمصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر بإنشاء الجامعة العربية، وبالفعل قامت الجامعة العربية.

### ما الهدف من إنشاء الجامعة العربية؟

ليه إنجلترا تشجع العرب على الاتحاد؟ الحقيقة كانت إنجلترا في منتهى الخبث عايزة تجمع العرب في بوتقة واحدة تنفذ مطالبها، لأن معظم الدول المشتركة في الجامعة العربية كانت واقعة بالفعل تحت الاحتلال، مش بس كده ده إنجلترا قالت لمصطفى النحاس باشا أنه يشترط أن تكون الدول المشتركة في الجامعة العربية دول مستقلة، وبالتالي لا يجوز لفلسطين أن تنضم للجامعة العربية، يعني العملية كلها معمولة عشان في الآخر برضه سلخ فلسطين من الجامعة العربية ومن العرب ومن المسلمين، وإعطاء فلسطين إلى اليهود.

ولما نيجي نسال نفسنا ومين من الدول العربية التي اشتركت في الجامعة العربية كان في هذا الوقت غير محتل؟ ما مصر كانت محتلة والعراق محتلة والأردن محتلة، ولبنان محتلة، وفلسطين محتلة، فلسطين طبعًا مشتركش، وسوريا محتلة، واليمن محتلة يعني كل هذه البلاد كانت محتلة فما هو تعريف الاحتلال وما هو تعريف الاستقلال؟ لكن هذا ما طيخ وهذا ما أعلن للناس وبالفعل كونت الجامعة العربية عشان بعد كده تقوم بدور مهم جدًا لصالح الإنجليز زي ما هنشوف في الخطوات القادمة.

### زيارة لجنة الأنجلو أمريكية لمعسكرات اليهود في أوروبا

في سنة 46 اتكونت لجنة اسمها لجنة الأنجلو أمريكية من إنجلترا ومن أمريكا، وزارت هذه اللجنة معسكرات اليهود في أوروبا، طبعًا بعد الحرب العالمية الثانية كان فيه أعداد كبيرة جدًا من اليهود وشردت من ألمانيا، ومن فرنسا بعد احتلال ألمانيا لفرنسا، ومن بولندا وتشيكوسلوفاكيا ومن غيرها ومن البلاد، واتحطوا في معسكرات كبيرة، فزارت لجنة من إنجلترا ومن أمريكا هذه المعسكرات وطبعًا تصعبت جدًا جدًا على أحوال اليهود الذين عُذبوا في هذه المعسكرات.

### توصيات لجنة الأنجلو أمريكية

وخرجت هذه اللجنة بتصريحات أو بطلبات واضحة جدًا:-

### 1. تهجير مائة ألف يهودي إلى فلسطين

أول توصية هي تهجير مائة ألف يهودي فورًا من أوروبا إلى فلسطين، وإلا ستحدث كارثة إنسانية، طبعًا ممكن يهجروهم لإنجلترا، يهجروهم لأمريكا لأي مكان في العالم لأ، إلى أرض فلسطين.

### 2. طرح كل أرض فلسطين للبيع

الحاجة الثانية الغربية جدًا طرح كل أرض فلسطين للبيع، اللي معاه فلوس أكثر يشتري عشان نقدر نسكن هذه الجموع الضخمة من المعذبين اليهود الموجودين في أوروبا، مين اضطهدهم ومين اللي عذبهم؟ الجيوش النازية لكن العرب هما اللي يدفعوا الثمن.

### 3. أن يكون حكم فلسطين حكمًا دوليًا للأمم المتحدة

أن يكون حكم فلسطين حكمًا دوليًا لا لليهود ولا للفلسطينيين يصبح حكمًا دوليًا للأمم المتحدة يعني لأمريكا، يعني في الآخر برضو لليهود.

- اعتراض اليهود على هذا القرار

ومع ذلك اشتعلت الثورة اليهودية، لأن اليهود اعترضوا على هذه الكلمات لأنهم لا يريدون حكمًا دوليًا لفلسطين ولكن يريدون حكمًا يهوديًا، تخيل! وطبعًا الدول العربية في سبات عميق، وحصل نوع من الاعتراضات الشكلية وأرسلوا بعض الخطابات الاعتراضية لإنجلترا، وإنجلترا لما شافت الاعتراض من هنا وهناك شافت طبعًا في ثورات قامت في فلسطين قوية جدًا، وفيه ثورات قامت في بعض البلدان العربية من الشعوب فلما شافت كده عايزة تهدي الأوضاع قالت خلاص أنا مليس دعوة بالموضوع أنا هحول الملف كله للأمم المتحدة تدرسه، طبعًا في الأمم المتحدة الموضوع هيطبخ على راحته.

### مشروع الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين

راح الأمم المتحدة واجتمعت الأمم المتحدة وخرجت بمشروع قدمته أمريكا وإنجلترا برضو والمشروع يقضي بالآتي: تقسيم أرض فلسطين إلى دولة يهودية وإلى دولة فلسطينية لكنها الآن تعرض هذا المشروع على الأمم المتحدة إن وافقت الأمم المتحدة خلاص دية رغبة العالم وإن اعترضت الأمم المتحدة فخلاص مفيش تقسيم، تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة فلسطينية وواحدة يهودية.

وخلي بالك بقى لليهود 56,5% من أرض فلسطين مع أن عددهم 32% من السكان وللفلسطينيين 43%، والنص اللي فاضل ديه اللي هي أرض القدس تصبح حكمًا دوليًا، وطبعًا لما تيجي تبص بقى للخريطة والتقسيم تجد المفاجأة الأكبر إن الأقسام التي أعطيت للفلسطينيين ما هي إلا جزر في بحر اليهود، يعني قسم في الضفة الغربية وقسم في غزة وبين الاثنين يهود يعني لا يستطيع الفلسطينيون هنا أن يتواصلوا مع الفلسطينيين هنا إلا بموافقة اليهود. طبعًا شيء من الجنون، ومن الخبل.

### قيام الثورات الإسلامية اعتراضًا على مشروع التقسيم

قامت ثورات إسلامية في كل مكان على هذا الموضوع، طبعًا التقسيم مشروع التقسيم فيه فضائح أخرى كثيرة جدًا وأمريكا ضغطت على أكثر من عضو في الأمم المتحدة عشان يعطوا الموافقة كانوا رافضين، فأعطت بعض الدول الضعيفة الموافقة بالضغط الأمريكي، وأصبحت الأمور واقعة وصدر قرار التقسيم المشهور سنة 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولتين.

### قرارات الجامعة العربية بشأن مشروع التقسيم

الجامعة العربية عملت اجتماع عاجل وعملت بعض القرارات وقلنا القرارات دية إن شاء الله يكون فيها خير، لأنها قالت إننا هنعمل معسكر تدريبي في "قطنا" جنوب دمشق عشان تدريب المتطوعين من فلسطين للحرب في داخل فلسطين ضد الإنجليز وضد اليهود، قلنا كويس.

وقالوا هنعمل كمان جيش نسميه جيش الإنقاذ لحرب فلسطين مكون من أكثر من 5 دول عربية على رأسه واحد اسمه "فوزي القوقجي" -وطبعًا دية شخصية تدور حولها الكثير من الشبهات- قلنا برضه كويس إن فيه جيش هيتعمل وورصدوا مليون جنيه لأغراض الدفاع عن فلسطين.

### رد فعل إنجلترا تجاه هذه القرارات

بريطانيا سمعت بهذه القرارات أرسلت رسالة إلى الجامعة العربية اللي هي أصلًا أوعزت بإنشائها أرسلت رسالة قصيرة جدًا تقول فيها: "إن بريطانيا تعتبر تسليح الفلسطينيين وتدريبهم في قطنا عملاً غير ودياً"

### فإيه اللي حصل؟

أغلقت الجامعة العربية معسكر قطنا تمامًا وسرحت المتطوعين الفلسطينيين، وحددت جيش الإنقاذ اللي قررت أن تعمله الجيش الرسمي بقي اللي من الدول الخمسة حددته بـ 7700 مقاتل، 7700 مقاتل من خمس دول رايحين يحاربوا جيوش اليهود اللي جيش الهجانة لوحدة 62 ألف مقاتل مسلحين بالدبابات والطائرات والأسلحة الثقيلة.

حصلت ثورات ضخمة جدًا في أرض فلسطين بقيادة عبد القادر الحسيني -رحمه الله- وطالبوا بتكوين حكومة فلسطينية، والثورات عامت أيضًا في بعض بلدان العالم الإسلامي، واليهود هما كمان ثاروا واستغاثوا وكلموا أمريكا وكلموا أوروبا، الإنجليز باعوا لليهود في هذه السنة 20 طائرة، مع إن اليهود مكنوش لسه عندهم خبرة بالطيران لكن باعولهم 20 طائرة حربية، ويهود أمريكا لما سمعوا إن الجامعة العربية بتتبرع بمليون جنيه للمسلمين في فلسطين لنصرة القضية الفلسطينية، يهود أمريكا اتبرعوا بـ 250 مليون دولار لليهود في فلسطين.

### تحرك جماعة الإخوان المسلمين لنصرة فلسطين

الشعوب المسلمة حصل فيها برضو عدة ثورات هنا وهناك، لكن لا حول لهم ولا قوة كلهم واقعين تحت الاحتلال الإنجليزي، ولم يتحرك من المسلمين إلا جماعة واحدة فقط هي جماعة الإخوان المسلمين بتأييد الإمام حسن البنا لهم وبأمرهم بالتوجه إلى أرض فلسطين للجهاد في سبيل الله.

والكلام ده على فكرة كان منظم جدًا، كان من مصر بقيادة البطل أحمد عبد العزيز، ده كان ضابط في الجيش المصري من الإخوان، ومن الأردن بقيادة عبد اللطيف أبو قورة مراقب الإخوان في الأردن، ومن العراق بقيادة محمد محمود الصواف وده شيخ عالم جليل وكان قائد الإخوان أيضًا في العراق، وبقيادة مصطفى السباعي من سوريا، وبرضو هو كان مراقب الإخوان في سوريا، وهو العالم الجليل صاحب المؤلفات الكثيرة.

استطاعت الفرقة المصرية أن تصل إلى فلسطين في فبراير سنة 1948 وبدأت العمليات العسكرية لها في صحراء النقب مباشرة في جنوب فلسطين، وطبعًا قوات الإخوان المسلمين كانت مدربة على السلاح؛ لأنها كانت تقاتل الإنجليز في القناة في مصر.

### حصار مدينة القسطل في فلسطين

حصلت أزمة كبرى جدًا في فلسطين في شهر 4 سنة 1948 تحديدًا في 3 إبريل سنة 1948 عندما حُوصرت مدينة القسطل، ومدينة القسطل مدينة منيعة جدًا في داخل فلسطين، وشعر الفلسطينيون أن حصار هذه المدينة سوف يوقف حركة الجهاد.

### استشهاد عبد القادر الحسيني وسقوط مدينة القسطل

توجه إليها عبد القادر الحسيني -رحمه الله- وقبل أن يتوجه إليها توجه إلى يعني قائد الجامعة العربية وقال له: "أعطونا السلاح نحن أحق بالسلاح المخزن في المزابل العربية، إن التاريخ سيتهكم بإضاعة فلسطين وأنا سوف أموت في القسطل قبل أن أرى تقصيركم وتواطئكم" ولكن لم يصله السلاح أبدًا من الجامعة العربية. ودخل عبد القادر الحسيني -رحمه الله- إلى القسطل وحُوصر في داخلها ثم استشهد -رحمه الله- وسقطت مدينة القسطل، وكانت كارثة مروعة أن استشهد البطل الفلسطيني القائد لهذه الجموع المجاهدة في أرض فلسطين.

### مذبحة دير ياسين

لحد دلوقتي مدخلت الجيوش العربية إلى أرض فلسطين؛ لأن فلسطين إلى الآن واقعة تحت الانتداب الإنجليزي اللي محتل معظم بلاد العالم العربي، وبذلك رفضت الجيوش العربية أن تدخل إلى فلسطين إلا أن يخرج منها الجيش الإنجليزي في 5/14 سنة 1948، يعني لسه شهر هنستنى عليه لحد ما يخرج الجيش الإنجليزي. في هذه الأوقات بعد سقوط القسطل بيومين قام اليهود بمذبحة دير ياسين، وقتلوا 250 من أهل القرية، والذي قام بالمذبحة هو "مناحيم بيجن" اللي خد بعد كده طبعًا زي ما أنتم عارفين إيه جائزة نوبل للسلام، المهم إن هو ذبحوا 250 وفتحوا الطرق في فلسطين كاملة إلى أريحا، وقالوا أن الطرق جميعًا مفتوحة إلى أريحا من أراد أن يتوجه من الفلسطينيين إلى أريحا فليتوجه.

### هجرة الفلسطينيين إلى مدينة أريحا

طبعًا أخبار مذبحة دير ياسين وأخبار مذبحة قرية ناصر الدين بعدها انتشرت في كل مكان وعمّ الرعب في كل القرى الفلسطينية، وقام الفلسطينيون بالهجرة من أماكنهم المختلفة إلى مدينة أريحا، ويقول مناخم بيجن: "أنه من أصل 800 ألف عربي كانوا يعيشون في المناطق المقسومة لإسرائيل" طبعًا في التقسيم الظالم الذي قامت به الأمم

المتحدة "لم يعد فيها بعد المذبحة" مذبحة دير ياسين التي قام هو بها "إلا 165 ألف فقط"، يعني أكثر من 600 ألف عربي هاجروا من بلدانهم إلى أريحا.

### وصول الإخوان المسلمين إلى مدينة القدس

حركة الجهاد الوحيدة زي ما قلنا التي كانت تقوم فعلاً بالحرب في داخل فلسطين كانت حركة الإخوان المسلمين، ووصلوا في جهادهم إلى حصار القدس، وبداخل القدس 100 ألف يهودي، تخيلوا!!  
يعني ممكن يا إخواني لو إحنا عايزين نساعد القضية ممكن يكون فيه عندنا قدرة وطاقات، مع إن الطاقات ضعيفة جداً بالقياس إلى طاقات اليهود وطاقات الإنجليز، لكن بالحماية وبالإخلاص وبالجهاد استطاعوا أن يصلوا إلى حصار مدينة القدس وبها 100 ألف يهودي، الإخوان المسلمين ساعتها كان يسيطروا على المناطق الجنوبية والشرقية من فلسطين، واليهود كانوا يسيطروا على المناطق الشمالية والغربية من فلسطين.

### خروج الجيش الإنجليزي من فلسطين وتسليمها لليهود

في 22 إبريل سنة 1948 سقطت حيفا في يد اليهود، وفي 11 مايو سقطت صفد، وفي 12 مايو سقطت بيسان، وفي 13 مايو سقطت يافا، وسقوط يافا أعقبه مذبحة ضخمة جداً في يافا سقط فيها 770 شهيد من أهل فلسطين برضو على يد مناحيم بيغن.

طيب دلوقتي إحنا عندنا حصار لمدينة القدس، والجيش الإنجليزي المفروض يخرج 5/14 يعني بعد يوم واحد من سقوط يافا في أيدي اليهود، وفي 5/14 بالضبط خرج الجيش الإنجليزي، وطبعاً مين من الجيوش المحتلة اللي بيدي ميعاد ويوفى به؟ محصلش إلا في قصتنا في فلسطين لأن الإنجليز هيسلموا البيعة كلها للجيش اليهود، فخرج الجيش الإنجليزي في 5/14.

### إعلان قيام دولة إسرائيل واعتراف الدول الكبرى بها

وفي نفس اليوم اللي خرج فيه الجيش الإنجليزي قام بن جوريون وأعلن قيام دولة إسرائيل في فلسطين بعد دقائق من خروج الجيش الإنجليزي من أرض فلسطين. وبعد 11 دقيقة فقط من هذا الإعلان أعلنت أمريكا اعترافها بدولة إسرائيل في فلسطين، مع إننا كلنا عارفين أن القرار في أمريكا ميبتخدش من الرئيس أو من واحد بمفرده ده قرار بيتأخذ عن طريق الكونجرس بعد عمليات كثيرة جداً من التمرير على أعضاء الكونجرس، لكن في هذا الموقف بعد 11 دقيقة فقط أعلنت أمريكا اعترافها بدولة إسرائيل في فلسطين.

وبعدها بيوم أو 24 ساعة فقط أعلن الاتحاد السوفيتي -روسيا- اللي الحكومة فيها كلها يهودية أعلنوا برضوا اعترافهم بدولة إسرائيل فامتلكت بذلك إسرائيل اعتراف من أكبر قطبين في العالم في ذلك الوقت، بالإضافة طبعاً لإنجلترا اللي زرعت أصلاً إسرائيل داخل فلسطين.

**إرسال الجامعة العربية الجيوش العربية إلى أرض فلسطين**

رد فعل العرب الجامعة العربية قررت بعد خروج الإنجليز أن ترسل الجيوش التي قررت أن ترسلها، من خمس دول زي ما قلنا من مصر ومن سوريا ومن الأردن، ومن العراق، ومن لبنان، والقائد العام لهذه الجيوش كان أحد الملوك العرب، ودخلت هذه الجيوش إلى أرض فلسطين، وخذت عدة قرارات:-

**- القرار الأول: حل جيش الإنقاذ**

اللي كانوا كونوه قبل كده، فقالك الجيش ضعيف وهما اللي كونوه لكن حله قالنا مش مشكلة الجيش ضعيف مش محتاجينه.

**- القرار الثاني: حل منظمة الجهاد المقدس**

لكن القرار الثاني قرار في منتهى العجب حل منظمة الجهاد المقدس التي كان يقودها قبل استشهاد عبد القادر الحسيني، ونزع السلاح من كل الفلسطينيين عشان يبقى السلاح مع جهة رسمية واحدة تقاتل من أجل فلسطين، هكذا قالوا!

**- القرار الثالث: حرب اليهود**

ثم القرار الثالث حرب اليهود وبدؤوا فعلاً في حرب اليهود، وحققوا بعض الانتصارات.

**إقرار الجيوش العربية لمشروع التقسيم**

واستغربنا لأن كل الشواهد بتقول إن دولت كلهم موالين لإنجلترا إزاي يحققوا انتصارات؟! لكن بعد كده اكتشفنا إن كل هذه الانتصارات في الأماكن المقسومة فقط للعرب في قرار التقسيم، يعني الجيوش العربية ما دخلت فلسطين في سنة 48 إلا لتقرر قرار التقسيم بتاع الأمم المتحدة اللي هما أعلنوا قبل كده رفضهم له في تمثيلية مكشوفة جداً مع إنجلترا.

وحتى لما دخل الجيش العراقي إلى مرج ابن عامر وهي منطقة مقسومة لليهود في قرار التقسيم، أصدرت الجامعة العربية قراراً بأن يسحب الجيش العراقي قواته من مرج ابن عامر لتتضم هذه الأماكن بعد ذلك إلى اليهود، شوفتوا أكثر من كده؟! ده اللي حصل في قرار التقسيم، وده اللي حصل من الجيوش العربية في إقرار الجيوش اليهودية على ما أخذته في قرار التقسيم.

**طلب الأمم المتحدة الهدنة بين اليهود والفلسطينيين**

وفي 5/17 سقطت عكا في أيدي اليهود، ولسه الإخوان كانوا محاصرين القدس، 100 ألف يهودي داخل القدس مشكلة ضخمة جداً، واتجهت الجيوش العربية إلى القدس وبدأت تتسلم من الإخوان مفاتيح القضية، وفي يوم 11

يؤنيه سنة 1948 أعلنت الأمم المتحدة طلب الهدنة، أن تقوم هدنة بين اليهود وبين الفلسطينيين، ووافقت الجامعة العربية على الهدنة، مع وجود 100 ألف يهودي محاصرين في داخل أرض القدس!.

### الآثار المترتبة على هذه الهدنة

طبعاً دية كانت قضية خطيرة جداً في أثناء هذه الهدنة، بردت جداً جداً القوة العربية، وتحركت القوة اليهودية من كل مكان وجمعت أكثر من 75 مركز تدريب في أوروبا، وأرسلت إنجلترا عدد ضخم من الطائرات، واستقدمت طيارين مدربين وكان اليهود يبديوا للطيار الواحد 5000 جنية استرليني شهرياً تخيل هذا الرقم! في ذلك الوقت، ويقول قنصل أمريكا في القدس: "إن قرار الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم".

وبعد عدة أيام في يوم 9 يوليو سنة 48 استأنفت الحرب من جديد وجاء اليهود بقوات ضخمة جداً، وهجموا هجوم كاسح على القدس، واستطاعوا أن يحرروا 100 ألف يهودي من داخل الحصار، وسُلمت القدس لليهود للأسف الشديد.

في 15 يوليو سنة 48 يعني بعد 6 أيام فقط من استئناف القتال صدرت هدنة جديدة من الأمم المتحدة ومن جديد وافقت عليها الجامعة العربية، ووافقت عليها الجيوش العربية، وطبعاً خلاص في هذه الهدنة كانت خلاص اتحرر الـ 100 ألف يهودي، وعاد اليهود إلى امتلاك زمام الموقف.

### تقرير برنادوت عن الوضع في فلسطين

وأرسلت الأمم المتحدة تحقق في الأمر، إيه اللي بيحصل في أرض فلسطين، فأرسلت لجنة على رأسها "برنادوت" اللي هو كان سكرتير الأمم المتحدة في ذلك الوقت.

### - قال أن اليهود احتلوا أكثر من المساحة المقسومة لهم

في الحقيقة السكرتير وصف الوضع الموجود وصف صحيح، قال إيه السكرتير: قال: "إن اليهود احتلوا قواتهم العسكرية 78% من مساحة أرض فلسطين مع إن المقسوم لهم 56" إحنا أصلاً بنقول المقسوم هذا ظلم، و عدد سكان الفلسطينيين في ذلك الوقت يمثلوا 68% من السكان في فلسطين، واليهود 32% بس، وقسمت الأمم المتحدة 56%، ومع ذلك لم يكتفي اليهود بـ 56% بل أخذوا 78% وسجل ذلك برنادوت في تقريره.

### - كتب أن اليهود ارتكبوا 34 مجزرة بشرية

الحاجة الثانية كتب في تقريره أن اليهود ارتكبوا 34 مجزرة بشرية في داخل فلسطين، وقاموا بهذه المجازر ضد النساء والأطفال والشيوخ، وغير المقاتلين.

### - قال أنه يوجد قرى هُدمت في فلسطين

الحاجة الثالثة قال: إن هدمت في فلسطين دون داعي، 478 قرية من أصل 585.

### اغتيال برنادوت بواسطة اليهود

ورفع برنادوت التقرير للأمم المتحدة وكان الكلام ده في 16 سبتمبر سنة 1948، وفي 17 سبتمبر سنة 1948 اغتيل برنادوت على سلالم الأمم المتحدة بواسطة اليهود. عشان هو أعلن هذا الكلام الواقعي الذي حدث في فلسطين.

### سقوط عدة مدن فلسطينية في يد اليهود

وحدثت عدة اختراقات للهدنة الموهومة أو المزمنة بين الفلسطينيين وبين اليهود في 22 أكتوبر 48 أخذت اليهود بئر السبع من القوات المصرية، ولم نجد أي تعليق من الجامعة العربية، أو من العرب. وفي 5 نوفمبر أخذت المجدل وعسقلان وكل صحراء النقب من القوات المصرية، ولم يعترض أيًا أحد من العرب.

### ترحيل الإخوان المسلمين من فلسطين واغتيال الإمام حسن البنا

ورُحل الإخوان كلهم من أرض فلسطين إلى بلادهم، وأول ما وصلوا بلادهم للأسف الشديد وجدوا قوات الأمن في بلادهم تعتقلهم وترسلهم إلى السجون المصرية، والسورية والأردنية، ورحلوا من فلسطين 770 ألف فلسطيني إلى الدول العربية المختلفة.

وقاموا باغتيال الإمام حسن البنا الذي حرك هذه الجيوش إلى فلسطين في يوم 11 فبراير سنة 49، ومهدوا الجوّ لاتفاقية هدنة دائمة بين العرب وبين فلسطين.

### قيام الهدنة الدائمة بين اليهود وفلسطين

وبالفعل في سنة 49 في 24 فبراير يعني بعد 13 يوم فقط من اغتيال الإمام حسن البنا، قاموا بعقد اتفاقية مع مصر هدنة دائمة وكانت هذه الاتفاقية في جزيرة رودس، في يوم 23 مارس عقدوا اتفاقية مع لبنان، وفي يوم 4 إبريل عقدوا اتفاقية مع الأردن، ورفضت سوريا أن تعقد اتفاقية هدنة دائمة مع اليهود، فدُبر في سوريا انقلاب، وقام بالانقلاب رجل اسمه حسني الزعيم في 1 إبريل سنة 49، وكان أول أعمال حسني الزعيم بعد أن تولى الحكم في سوريا أن عقد هدنة دائمة مع اليهود.

معدش فاضل في أرض فلسطين غير 22% قسمت بين مصر وبين الأردن، مصر أخذت السيطرة على قطاع غزة، والأردن أخذت السيطرة على قطاع الضفة الغربية.

### لم يبيع الفلسطينيون أرضهم في يوم من الأيام

ولن نرى في كل هذه المفاوضات والهدنة وعلاقات السلام وما إلى ذلك فلسطيني واحد يفاوض على بيع قضية فلسطين. لعلنا بعد هذا التاريخ السريع جدًا عرفنا من الذي باع، ومن الذي خان، ومن الذي فرط في عرضه وفي أرضه، وفي وطنه، وفي دينه.

### قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة

قصة فلسطين في الحقيقة قصة في أخرياتها قصة مؤسفة، قصة مؤلمة، أعلنت طبعًا دولة إسرائيل بوضوح، وقبلت الأمم المتحدة بعد هذه الاتفاقيات إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة، وتوالى الاعتراف من دول العالم بالكيان الصهيوني الجديد، ولكن هذا الكيان يا إخواني ويا أخواتي لم يكن نهاية الأمر أبدًا، بل قامت في فلسطين بعد ذلك عدة حركات لتحرير فلسطين. ونسأل الله - عز وجل - أن يتم لها التحرير.

### الخاتمة

التاريخ الطويل ده محتاج منا وقفات كثيرة، أنا شاعر إن أنا طولت عليكم النهاردة، إن شاء الله في الحلقة القادمة نتعرض لتعليقات على قصة فلسطين إلى هذه المرحلة، إلى مرحلة 48 وناخذ بعض العبر والدروس، وإن شاء الله ربنا - سبحانه وتعالى - يجعل فيها الفائدة للأمة الإسلامية جميعًا. أسأل الله - عز وجل - أن يعز الإسلام والمسلمين، وأن يفقهنا في سننه، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>